•• وتستمر عملية التحريف - تستمر عملية التحريف لتتناول ايضا طبيعة واهداف وحقـــوق الثورة الفلسطينية على ارض الاردن وكذلك على ارض لبنان وباختصار - مضطر اليه اضطرارا - اقول بأن الثورة الفلسطينية على ارض الاردن بنهجها العمالي بنهج الطبقـة العاملة بالنهج الثوري لا يمكن بشكل من الاشكال ان تعتبر هدفها او برنامجها او حتى تكتيكها الدخول في مساومات رخيصة مع الملك العميل الحسين حتى « يتفضل » ويسمح بوجود المقاومة السياسي الشكلي او بوجودها العسكري الشكلي على ارض الاردن • هذا كلام التحريفية والانتهازية ، اما كلام الثورة كلام الطبقة العاملة كلام النهج الثوري العلمي في مواجهة معضلات الثورة فانه يقول ان الثورة الفلسطينية في الاردن هي التي تعبىء حوالي مليون انسان من ابناء شعبنـــا الفلسطيني ، تعبئه ايديولوجيا وسياسيا وتنظيميا وتسليحيا تحت الارض في بداية الامر ثم فوق الارض رغما عن النظام الرجعي متحالفة مع الحركة الجماهيرية في شرق الاردن للاطاحة الكاملة بنظام عميل وجه في تاريخه اكثر من ضربة قاتلة لنضال جماهيرنا الفلسطينيـــة (ونفس الشيء بقطع النظر عما تحتويه اتفاقية القاهرة التي لـــم اقرأها الا مرة واحدة لا اعتقد انها تستحق اكثر من قراءة لمرة واحدة) •

ماذا يقول النهج الثوري للعمل الثوري الفلسطيني على أرض لبنان • يقول هذا النهج اننا استنادا الى ابنائنا - اخوتنا ابناء أمتنا - ابناء شعبنا - الـــى الطبقة العاملة اللبنانية الى المضطهدين في لبنـــان ان الثورة الفلسطينية استنادا الى كل هؤلاء ترفع وتسجل الحقوق التالية :

اولا - حقنا الكامل دون مساومة في تعبئة ٤٠٠ ألف فلسطيني على ارض لبنان حقنا الكامل في تعبئة كل طفل وكل شاب وكل امرأة وكل شيخ وكل شيخة ونحن نعرف تماما ان جماهير شعبنا في لبنان ستصفق لهذا النهج الثوري • نهج الطبقة العاملة •

ثانيا - في حق الثورة الفلسطينية في لبنان وعلى ارض لبنان استنادا اليكم يا أهل لبنان ويا عمـــال لبنان ويا كادحي لبنان تستطيع ان تستمر في النضل عن حقها في القتال ضد العدو الاسرائيلي وضد الاحتلال الاسرائيلي من الحدود الجنوبية •

واذا قيل ان هذه الصورة غير قائمة علـــى الحـــدود السوريـــة ولا علـــى الحدود الاردنية ولا على الحدود المصرية فجوابنـــا على هذا الكلام ان ذلك لا يعني ان نتنازل عن حقنا في القتال ضـــد اسرائيل من الحدود اللبنانية بل ان ذلك يعني ان نواصل نضالنـــا لنشق طريقنا ونفرض القتال فرضا من الجولان ومن حدود الاردن ومـــن حدود رفح • ومن كل الحدود العربية المحيطة بالكيان الاسرائيلي الفاشي وايضا من حقنا نحن الشعب الفلسطيني استنادا للحركة الوطنية فـــي لبنان واستنادا الى الجماهير الوطنية اللبنانية من حقنا ان نقول دون خوف ودون وجل ودون ان نرتجف من حقنا ان نقول اننا اعداء للرجعية اللبنانية ومتحالفين مع الجماهير اللبنانية ، كم من مرة حاولـــوا ان يضعوا الثورة الفلسطينية على الحياد ما بين الاربعه بالمئة والستـــة وتسعون بالمئة ؟ كم مرة حاولوا ان يشقوا او يضعوا حاجزا ما بيـــن الثورة الفلسطينية والثورة اللبنانية ان النهج البروليتاري نهج الطبقة العاملة سيرد على كل هذه المحاولات بمزيد من التضامن بمزيد مـــن

الحكيم : خسىء التحريفيون ان يضللوا جماهيرنا

التلاحم حتى تصبح الثورة الفلسطينية هي في الوقت نفسه ثـــورة فلسطينية لبنانية ، لبنانية فلسطينيه ان الطبقة العاملة ووفاء اي تنظيم يستهدف خدمة الطبقة العاملة يفرض عليه في هذه المناسبة ان تقف أمام ثلاث موضوعات رئيسيه • هذه الموضوعات تتناول عدا عن البرنامج السياسي او بعض الموضوعات السياسية التي اشرت اليها - تتناول الاداة والاسلوب التي من خلاله تستطيع ان تحقق الانتصار للثورة الفلسطينية لقد استشهدنا بسلسلة من الثورات التـــي حصلت منذ بداية هذا القرن على وجه التقريب حتى انتصار انغولا قبل بضعة اشهر كل هذه الثورات تشير الى موضوعة اساسية ، كلها تؤكد علـــى درس اساسي وهو ان الانتصار لا يمكن ان يتم الا بقيادة الطبقـــة العاملة وحزب الطبقة العاملة • واجبنا في هذه المناسبة ، واجب المثقفين الثوريين الملتزمين بالثورة غير الثرثارين ، واجب العمال والكـــوادر الطلائعية من الطبقة العاملة ، واجب الطبقة العاملة ان تقف بتفهم أمام هذه الموضوعة التي هي شرط من شروط الانتصار والتي هي غـــير متوفرة للثورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة اننا كجبهة شعبية نطمح لتحرير فلسطين نطمح ان نساهم في بناء حزب الطبقة العاملة علـــى الساحة الفلسطينية ولكن اخلاصنا للرؤية الموضوعيّة تحتم علينا ان نفكر بهذا الموضوع مع غيرنا من القوى الفلسطينية ومع غيرنا من الكوادر ومع غيرنا من القوى اليسارية في الساحة الفلسطينية ، لنقف بمسؤولية أمام توفير هذا الشرط الرئيسي من شروط الانتصار • ثم هنـــاك موضوعة نظرية سياسيه ثابتة لا بد من الوقفة امامها وهي ان الثورة ايضا التي اشرنا اليها لم تنتصر في غالبيتها الا بجبهة وطنية متحدة بقيادة الطبقة العامله وابرز مثل على ذلك هو ما حصل في فيتنـــام وما حصل في كمبوديا كلكم تعرفون ان اداة التحرير في فيتنام لم تكن مجرد حزب ، كانت جبهة التحرير الفيتناميه التي ضمت الى جانب حزب الطبقة العامله وبقيادة الطبقة العاملة ضمت الى جانب ذلك كافة حرب الشعب • مما يخاف الاستعمار ؟

كنا نتمنى ، لو اننا انسقنا وراء التفكير المثالي ، او جرينا وراء تفكير الاحزاب ، فقد كنا نتمنى لو اننا بعد حرب حزيران كنا في تل ابيب !، كلنا تمنى ذلك •• ولكن هذا « ما صار » لكننا خرجنا بنتيجة واحدة ، تعرفها الامبرياليةجيدا •• فالامبريالية ما بتخاف من مجرد حرب كلاسيكية حرب جيوش • ليش ؟ السبب واضح لانه هـــي التـــي تملك مصانع الفانتوم وهي التي تملك آله الحرب وبالتالي اذا القصة جيش في مواجهة جيش ، فهي قادرة بطبيعة الحال ان تربـــح المعركة ولكن متى نستطيع نحن ان نخرج الامبريالية ؟ متى نستطيع ان نضعها في الزاوية ؟ متى نستطيع ان نركب لها (الخازوق تلو الخازوق) نحن نستطيع ان نواجه الامبريالبه وننتصر عليها مثلا عندما نواجههـــا بحرب الشعب ، كل الشعب • كل الشعب دون استثنـــاء والثـــورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة لم تصل الى هذه الدرجه من التعبئـــة الجماهيرية • لم تتعود المقاومة الفلسطينيه - بما في ذلك يسار المقاومة الفلسطينية - لم تتعود ان تلتقي دائما بالجماهير لتقول ان معضلات الثورة هي معضلاتكم كيف تواجهونها ؟ كيف تحلونها ؟ لم نصل حتى الان الى مستوى التعبئة التي حصلت في فيتنام ؟ ثورتنا مضى عليها اكثر من ثماني سنوات والحمدلله صمدت جيدا جدا ، صارت تضـــم عدة الاف • ممتاز وتجد التأييد والتصفيق من جماهيرنا ممتاز لكـــن الهدف الذي نسعى له هدف أعلى من ذلك بكثير • هدف يجند كـــل فلسطيني باستثناء الخونه • باستثناء البرجوازية الفلسطينيـــة غير الوطنية التي هي مرتبطة مع الامبريالية • باستثناء ذلك كـــل شعبنا دون استثناء الجريح يقوم بالواجبات الادارية ويقوم بواجبـــات معينة حتى يتوفر كل ساعد للقتال بهذا المستوى بهذه الجبهة الوطنية التي تقوم على اساس النضال المبدئي وعلى اساس البرنامـــج السياسي الرافض للتسويات بالحزب حزب الطبقة العاملة الذي يقود كل هذه الاسلحة ، بهذه المواقف السياسيه التي يجب ان تتصـــدى للمواقف التحريفيه • من الممكن ان نضمن لثورتنا المزيد من الصمود ثم المزيد من النمو ثم الانتصار الكامل هذا بالنسبة للثورة الفلسطينية•

أما بالنسبة لما هو قائم في لبنان فان المسؤول عن ذلك هو الجماهير اللبنانية والحركة الوطنيه اللبنانية اننا نعتبر ان مهمة المقاومـــة هي التضامن والاسناد لحركه الجماهير اللبنانيه نرفض بأي شكل من الاشكال ان تصبح حركة المقاومة او أي فصيل من حركـــة المقاومـــة مهيمنا على حركة الجماهير اللبنانيه يجب ان تأخذ حركـــه المقاومـــة اللبنانية مداها الكامل دون أية وصاية من أية جهة كانت بما في ذلك المقاومة الفلسطينية لكن ذلك لا يمنعنا بأي شكل من الاشكال من ممارسة حقنا كفصيل ثوري عربي من ابداء آرائنا في المشكلات التي تواجه حركة الجماهير اللبنانيه كما اننا نرفض على سبيل المثال ان يقتصر موقف أي فصيل وطني تقدمي عربي على كلام « الله يكون معكم ونحن معكم يا فلسطينيين » ونحن لا نقبل لانفسنا ايضا ان نقول انه فقط احنا مع الحركة الوطنية اللبنانية احنا نشعر انه من حقنا ان نبدي ونقول رأينا في المعضلات التي تواجه الثورة اللبنانيه ولكننا نقف بعد ذلك عنـــد حدود ابداء الرأي تاركين للجماهير اللبنانية وللطبقة العاملة اللبنانيـــة وللحركة الوطنية اللبنانية ان تتابع مسيرتها • وانطلاقا من هذا الكلام هناك بعض الملاحظات المحددة التي نعتقد أنها أساسية :

اولا - تتوفر أمام الطبقة العاملة الان في لبنان فرصة تاريخية لـــم تتوفر لها منذ سنوات ومن منطلق المحبه والاخوة والرفاقية اخاطـــب كافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية انها ستكون خطيئة كبيرة وجريمة كبيرة اذا تركتم هذه الفرصة تفلت من ايديكم • ما الذي حدث ايها الاخوة باختصار شديد في لبنان؟ كان هناك مؤامرة هدفها تحجيم المقاومة وبعدها « تربية » الجماهير اللبنانيه أي اعادتها الـــى الخمسينـــات تطاطىء الرأس أمام اسيادها الكومبرادوريين والبرجوازيين • هـــذا كان هدف المخطط الفاشي الذي بدأ تنفيذه في ١٣ نيسان • المقاومـــة الفلسطينية تتحجم لكي « تأكل هوى وتسكت وتمشـــي في طريـــق التسوية » • وهذه الجماهير اللبنانية التي رفعت رأسها واصبحـــت تطالب بحقوقها « فلتأكل هوى » لانه يوجد هناك الاسياد والاربعـــة بالمئة الذين لهم الحق في ان يبنوا لبنانهم كما يريدون • كان الهدف ان يصلوا الى هذين الهدفين ، طبعا هم بدأوا بالميليشيات ميلشـــيا الكتائب وبعدها تذكروا عندما وقف شمعون على الحياد لكنهم علـــى ما يبدو كانوا واضعين مخطط كامل • ما هو هذا المخطط باختصـــار شديد انه تبدأ الميليشيات ويبدو انهم اعدوها بشكل جيد حتى لا ندخع بالمناسبة خلال ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - أعدوها بشكل جيـــد • تبدأ الميليشيات بعد كل جولة يأتون لقيادة المقاومه ويسألون : ما هـــو رأيكم باتفاقية القاهرة - ماشيين ؟ اذا ماشيين كان به واذا غير ماشيين جولة ثانية • كان هدفهم أن يصلوا لهذا الموضوع وهنا طبعا يرد سؤال ، هل كانوا مراهنين انهم من خلال الميليشيات فقط يستطيعون ضرب المقاومة - المقاومة التي نعرف قصتها في الاردن - صحيح هزمت فـــي الاردن لكن سبعة عشر يوما من القتال الدامي الذي اوجد ايضا شروخات في النظام الاردني • فهل هم كانوا مراهنين فعلا ؟

انهم من خلال الميلشيات يقضون على الثورة الفلسطينية وعلى حركة الجماهير اللبنانية الجواب : انهم كانوا يظنون انهم كانوا يضعوا في الجيبة سلاح اخر ، ما هو هذا السلاح ؟ هو انه بعد فترة من الزمن ستقول الناس « يا جماعة منشان الله ملينا » وهنا يأتي الجيش ، الجيش اللبناني بالاضافة الى الميليشيات وعندها الميليشيات الفاشية زائد الجيش اللبناني يشكل القوة القادرة على ضرب المقاومة وضرب حركة الجماهير اللبنانية • طبعا انا اقول الموضوع باختصار لانه كـــان هناك مخططات سياسية كما تذكرون يعني كانوا دائما بين وقت واخـــر يطلعون علينا بنغمة تحييد البرجوازية المسلمة ، كان في موضـــوع المخططات الطائفية حتى يحولوا المعركة الى معركة طائفية كان هناك محاولات لشق المقاومة عن حركة الجماهير اللبنانية بنود عديدة طويلة • لكن أهم بند بطبيعة الحال البند العسكري لانه كان يهمهم ان يربحوا المعركة عسكريا كيف يربحون المعركة عسكريا مليشيات - مليشيات - مليشيات وبعدها الناس ستمل ويأتي الجيش اللبناني وبالتالـــي تصبح الورقة رابحة • ومن هنا ، من هنا كانت المفاجأة السارة والمتوقعة ظاهرة جيش لبنان العربي التي شكلت علميا ، بكلام علمي وموضوعي• المفاجأة الكبرى التي قلبت حسابات السلطة كانوا مراهنين بـــأن هذه القوة سيستعملونها لضرب حركة الجماهير ، يمكن كان في حسابهم مثل الاردن ، بضعة الاف • بيطلع من لبنان ما يقدر بعشرين ضابط او ثلاثين ضابط يجلسون في بيوتهم الف انسان الفي انسان وبالتالي هم يكملون الضربة • من هنا أتت هذه المفاجأة • ظاهرة جيش لبنان العربي - بقطع النظر عن أي سلبيات تعيشها الان - شكلت قضيـــة اساسية • ما هي هذه القضية الاساسية ؟ ان هذا النظام لاول مـــرة يعيش بدون أداة قمع • النظام الطبقي كيف يمكن ان يعيش نظـــام